

ومن قال بالتنصيص تحت القهر والتقية ، فحيث لم ينقل ذلك دل على إبطاله ؛ ولا يمكن أن يقال : إنما يلزم نقل ذلك أن لو عرف واضعه ووقت حدوثه ، وليس كذلك بل يمكن أن يكون من وضع بعض الناس ، وقد تناقلته الألسنة واشتهر من غير أن يعرف واضعه .

ووقت حدوثه ، كما في الأراجيف الواقعة في كل زمان ، لان القول بتجويز ذلك مما يوجب تطرقه إلى كل خبر متواتر ، ويخرج التواتر عن كونه مفيداً للعلم ، وهو محال .

وما ذكره الصحاح في بيان فساد مقالة الشيعة الأثني عشرية في النص الجلي كفاية ، ويراجع رد المعتزلة كذلك في "المغنى" للقاضي عبد الجبار .

الثاني : يقوم هذا الدليل على أن علياً أفضل الصحابة ، وعليه رتبوا أنه ينبغي أن يكون الإمام ، لانه حق للأفضل والأكمل ، أما كونه أفضل الصحابة فمن وجوه كثيرة منها :

١- أن الرسول دعاه إلى المباهلة ، قال تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ (٢) وهو دليل على أنه أفضل الصحابة (٤)

٢- قوله ، عليه السلام ، في ذي الشدية " يقتله خير الخلق " وقد قتله علي ، عليه السلام (٥) .

٣- قوله ﷺ « أخى ووزيرى وخير من أتركه بعدى ، يقضى دينى وينجز موعدى علي بن أبى طالب » (٦)

٤- قوله ﷺ ؛ لفاطمة « أما ترضين أنى زوجتك خير أمتى » (٧) .

(١) السابق نفسه

(٢) الأمدى : الإمامة ٤ ص ١٠٠ ، ١٠١ ، تحقيق محمد الزبيدي ، دار الكتاب العربى بيروت ، ط . أولى ١٩٩٢ م

(٣) سورة آل عمران : ٦١

(٤) تارن ابن المطهر الحلي : منهاج الكرامة ٤ ص ١٥٤ ، بهامش منهاج السنة ، تحقيق محمد رشاد سالم مكتبة الخياط ، ١٩٩٢ م

(٥) تارن القاضي عبد الجبار : المغنى ٢٠ ق ١٢٨/٢ .

(٦) قال السيوطى : فى اللآلئ المصنوعة ١/٣٥٨ ، موضوعاً .

(٧) تارن طبقات ابن سعد ٨/٢٤ طبع دار الشعب .